شارك في الجهد الحربي الاسرائيلي ، هذا بالاضافة الى تعليقات عديدة وملاحظات عامة حول شتى الامور المتعلقة بموضوع الحرب ومقدماتها ونتائجها المباشرة .

هناك انموذج آخر من هذا النوع من الكتب « الوثائقية » يأخذ الطابع الرومنطيقي والعاطفي لانه يهدف الى التأثير الانفعالي على قطاعات معينة من الناس تستجيب لهذا النوع من المؤثرات . فكتاب A Shield About Me يضم مجموعة كبيرة من الرسائل التي بعث بها يهود من جمهورية جنوب افريقيا العنصرية كانوا موجودين في اسرائيل قبل الحرب واثناءها الى اقاربهم في جنوب افريقيا. كذلك يضم مجموعة من الرسائل التي بعث بها المتطوعون اليهود الذين جاءوا من جنوب افريقيا الى اسرائيل مع تازم الوضع قبل اندلاع القتال . والهدف من نشر هذه الرسائل هو التأثير عن طريق تسجيل انطباعات كاتبيها حول فضائل الحياة في اسرائيل وحسنات المجتمع الاسرائيلي واشادتهم بالتضامن والتعاون والاخوة التي سادت دولة اسرائيل قبل الحرب واثناءها مع التشديد على تضامن يهود جنوب افريقيا خاصة والاقلية البيضاء عامة مع اسرائيل وسياساتها . الا انه لا بد من الاشارة هنا الى ان الوصف الذي تقدمه الرسائل لنشاطات الاسرائيليين العاديين وردود فعلهم في حياتهم اليومية والاعتيادية في الاعداد للحرب تبين المستوى الرفيع جدا الذي خضع له مجتمعهم في الاستعداد للحرب والتنظيم الدقيق الذي شمل كافة الطاقات البشرية استعدادا لساعة الصفر .

خامسا ، بعض الكتب ذات الطابع الرصين والمنهج التحليلي (بغض النظر عن وجهات النظر التي تحتويها) الصادرة في الغرب واسرائيل ، وتتناول الجوانب السياسية للحرب وللازمة التي سبقت نشوب القتال والاحتمالات التي باتت مطروحة بعد انتهائه(٥).

اما نوعية الاشخاص الذين إضطلعوا بمهمة تأليف هذا العدد من الكتب و« المؤهلات » التي يتمتعون بها والظروف التي وجدوا انفسهم فيها مما دفعهم الى الكتابة فيمكن تلخيصها كما يلي : الفئة الاولى من الكتاب تتألف من الصحفيين المحترفين والمراسلين العسكريين الذين جاءوا الى الشرق الاوسط اثناء الازمة التي سبقت الحرب لتغطية الاخبار وتطور الاحداث وبقوا حتى ما بعد انتهاء المعارك . وكان معظم هؤلاء على الجانب الاسرائيلي من الحدود الا ان بعضهم كان قد زار البلدان العربية المعنية قبل اندلاع المعركة . واذكر على سبيل المثال وينستون تشرشل (حفيد رجل الدولة البريطاني المشهور) مؤلف كتاب « حرب الايام الستة » (مع راندولف تشرشل) الذي ذهب الى اسرائيل بعد ان قام بزيارة الاردن ولبنان وبقي هناك اثناء الحرب لاجل تغطية انباء القتال لحساب صحيفتين بريطانيتين . بعد ذلك أمضى ثلاثة اسابيع في اسرائيل حيث قام بزيارة ميادين القتال لملاحظتها عن كثب ، ومقابلة عدد كبير من الضباط الاسرائيليين من كافة الرتب بما في ذلك القادة الكبار ، بالاضافة الى عدد من رجال السياسة في البلد . وقد تعمدت المراجع الاسرائيلية المختصة الاهتمام بهذا الصحافي وبتزويده بكافة المعلومات التي تريد ان تنشرها فكانت النتيجة كتابا يعبر الى اقصى الحدود عن وجهة نظر المؤسسة العسكرية الاسرائيلية في كل شيء . يصف تشرشل كل الوقائع والاحداث بلغة مشحونة بالثناء على منجزات اسرائيل والمفاخرة بما حققته من مستوى قتالي وعسكري رفيع ، وهو في تحيزه المطلق والاعمى الى جانب العدو لا يحاول حتى التظاهر بالموضوعية او بنزعة نحو الانصاف . اما الصحافي الذي يحاول ان يضفي على كتابته مظهر الموضوعية فنجد نموذجا له عند رودريك ماكليش الذي يعمل لحساب شركة واشنطن الاذاعية ، بالرغم عن ان محاولته تنفضح وتنهار عند اول مناسبة تضعها على محك حقيقي اي محك الوقائع التي يسردها بنفسه . عندما يواجه هذا الصحافي « الموضوعي » مثل هذا الوضع المحرج يلجأ بسرعة الى الغموض المتعمد والى تمييع التحليلات التي وضعها لتجنب طرح اية احتمالات او التوصل الى نتائج ليست في صالح اسرائيل . وربما كان أوضح مثل على ذلك مناقشة ماكليش لما ادعته اسرائيل حول المكالمة التليفونية المشهورة بين الرئيس عبدالناصر والملك حسين للاتفاق على اعلان اشتراك طائرات الاسطول السادس في الحرب . وكانت السلطات الاسرائيلية

---

٥ — Aubrey Hodes, *Dialogue With Ishmael*, Funk and Wagnalls, N. Y., 1968.
W. Byford-Jones, *The Lightning War*, Robert Hale, London, 1967.
Walter Laqueur, *The Road to Jerusalem*, Macmillan, N. Y., 1968.